



مركز بحوث اللغة العربية

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق



السنة الحادية والثلاثون

العدد ٧٢

كانون الثاني - حزيران ٢٠٠٧م

ذو الحجة ١٤٢٧هـ - جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ

صيغة أفعال والتحويلات المختلفة لها

في ضوء العربية واللغات السامية

د. صلاح أحمد سعيد

فقه اللغات السامية

جامعة الحسين بن طلال

المقدمة

١

كان العالم اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ، أول من قال بالنحت من علماء العربية^(١))، فكتب يقول: "فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً. قال:

وتضحك مني شَيْخَةٌ عِشْمِيَّةٌ كَأَن لَّمْ تَرَيَّ^(٢) قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين، والباء من : (عبد)، وأخذ الشين والميم من : (شمس)، وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت^(٣). وقد أكد العالم اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) هذه الأسبقية للخليل، إذ قال: "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل، من قولهم: " (حيعل) الرجل: إذ قال: حيَ على"^(٤). ومع هذا الإقرار منه إلا أن اليد الطولى تبقى له في هذا الموضوع، حين اختط منهجاً خاصاً به في معجمي: (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، يقوم على نظرية الأصول والمقاييس بالنسبة للأوزان الثنائية والثلاثية ونظرية النحت بالنسبة لما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف. فهو يقول في هذا الصدد: " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق،

وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت: " أن تُؤخذ كلمتان، وتحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ، ومن ذلك: (البحتر)، وهو القصير المجتمع الخلق، فهذا منحوت من كلمتين: من الباء والتاء والراء وهو من: بترته فبُتر، كأنه حُرِمَ الطول فبُتر خلقه، والكلمة الثانية: الحاء والتاء والراء، وهو من حُتِرَ واحترت، وذلك ألا تُفَضِّلَ على أحد؛ يقال أحتر على نفسه وعياله، أي ضيق عليهم؛ فقد صار هذا المعنى في القصير؛ لأنه لم يعطَ ما أعطيه الطويل" (٥). ولما لم يستطع هذا العالم تفسير هذه الأوزان جميعها من خلال النحت، أضاف إليها ضربين آخرين، هما المزيد، وما وضع هكذا وضعاً. فيقول في المزيد: "ومنه ما أصله كلمة واحدة، وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله (٦) وقد تكون الزيادة بحرف في أول كلمة، مثل: " (بلذم): إذا فرق فسكت، والباء زائدة، وإنما هو: (لذم): إذا لزم مكانه فرقاً لا يتحرك (٧) وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة:، مثل: " (الدعجة)، وهو الذهاب والرجوع والتردد، وبه يسمون الفرس: (دعجا)، والعين فيه زائدة، وإنما هو: من (الدج والإدلاج) (٨). وقد تكون الزيادة في آخر الكلمة، ومثال ذلك قوله: " (البرزخ)، وهو الحائل بين الشيئين، كأن بينهما برازاً، أي متسعاً من الأرض، ثم صار كل حائل برزخاً، فالخاء زائدة (٩). ويقول في الموضوع وضعاً: " الذي قد يكون له قياس ولكن خفي موقعه عليه" (١٠)، ومن أمثله على ذلك: " (الضمعج)، للناقة الضخمة (١١)."

وقد تناول عددٌ من علماء العربية في العصر الحديث نظرية أحمد بن فارس في النحت ووقفوا منها مواقف متباينة، من القبول والرفض (١٢)، ومنهم من حاول أن يضع تفسيراً لظهور بعض هذه الأوزان، ومن هؤلاء، رمضان عبد التواب، الذي طرح عدّة حلول لظهور بعض الأوزان الرباعية، التي يمكن تلخيصها كما يأتي:

١- الأوزان الناشئة عن المخالفة الصوتية:

أ. بإبدال أحد الحرفين المتماثلين في صيغة (فعل)، حرفاً يغلب عليه أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (ل، م، ن، ر)، مثل: (تَقْرُصُ) فأصلها: (تَقْصَعُ) خولفت فيها الصاد الأولى، وجعلت راءً.
ب. بتكرار الحرف الأول من الكلمة، عوضاً عن أحد المتماثلين فيها، مثل: (كفكف) دمه بدلاً من: (كفف).

٢- الأوزان الرباعية المنبثقة عن طريق إقحام الهمزة في صيغة: (افعال) نتيجة للضرورة الشعرية، والسياقات المختلفة الناشئة عن هذه الصيغة، مثل: (افعال < أفعل) و (افعال < افعل) (١٣).

ومن هؤلاء إسماعيل عمايرة الذي تناول هذا الموضوع بشكل أوسع، وشدد على ضرورة التركيز على الاشتقاق لتفسير الكثير من الأصول اللغوية الصرفية، لكون ذلك أولى من التركيز على تفسير هذه الأصول بردها إلى ظاهرة النحت^(١٤). ويقر السامرائي بتحفظ على وجود ظاهرة النحت، ولكنه يؤكد^(١٥) عدم وجود علاقة بين: (افعال) المهموزة وبين: (افعال) بالالف، مورداً أسباب اعتقاده^(١٦).

٢

تتنمي اللغة العربية إلى مجموعة اللغات السامية، التي تتميز بنيتها الصوتية- وخاصة العربية منها- بنظام دقيق في توزيع الأصوات اللغوية لها، والذي يمكن هذه الأصوات من التبادل فيما بينها وفق شروط غاية في الحيوية والمرونة^(١٧). ولا يقتصر الأمر على بنيتها الصوتية، بل وعلى بنيتها الصرفية، التي تمتاز بخاصيتها الاشتقاقية، هذه الخاصية التي يحجب الاتكاء عليها لتفسير الكثير من الأوزان الرباعية والخماسية، لأن ظاهرتي التركيب والنحت فيها وإن كانتا موجودتين فهما على قلة، ولا يجوز الاعتماد عليهما كثيراً لتفسير ظهور تلك الأوزان، كما قنع بذلك أحمد بن فارس.

إن البحث في هذه الأوزان عمل طويل وشاق فهي كثيرة^(١٨)، والطرق التي سلكتها تتبع من مصادر متعددة ومتباينة^(١٩)، والفترة التي استغرقتها للوصول إلى ما وصلت إليه فترة طويلة نسبياً؛ واعتماداً على ذلك، سيقوم الباحث بالتركيز على صيغة: (افعال) القياسية والسياقات المنبثقة عنها في معجم: "مقاييس اللغة" لأحمد بن فارس، وسيوازن ذلك مع المادة اللغوية المعروضة في معجم: (لسان العرب) بشكل خاص، وأية مصادر أخرى تمت لهذا الموضوع بصلة بشكل عام، سواء أكان ذلك في العربية أم في اللغات السامية الأخرى.

لقد تنبّه علماء اللغة العربية القدماء إلى الصلة القائمة بين: (افعال) و(افعال) وأشاروا إلى أن الهمزة قد أقحمت في صيغة: (افعال) هرباً من التقاء الساكنين، وحكى أبو زيد في كتاب: (الهمز): " (دأبة) و(شأبة)؛ قال أبو الفتح: " وعلى هذه اللغة قول كثير:

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت

وقول آخر: ولالأرض أما سودها فتجلت بياضاً وأما بيضها فأدهأمت^(٢٠)

وقد عدّ القدماء أصوات المدّ أصواتاً ساكنة، ويؤكد ذلك ما قاله ابن جني عن سبب قلب الألفات همزة في: (افعال)، قال: " فلأنهن - كما ترى - سواكن وأول المثليين مع التشديد ساكن، فيجفوا عليهم أن يلتقي الساكنان حشواً في كلامهم، فحينئذ ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها إذا لم يجدوا عليها تطرقاً ولا بالاستراحة إليها تعلقاً^(٢١). ودفعهم هذا الاعتقاد إلى اعتبار صيغة (افعال) قياسية، وصيغة: (افعال) ليست قياسية، والسبب في ذلك قاله

ابن عصفور: "وقد كاد يتسع هذا عندهم، إلا أنه مع ذلك لم يكثر كثرة توجب القياس. قال أبو العباس: "قلت لأبي عثمان: أنقيس على هذا النحو؟ قال: لا، ولا أقبله بل ينقاس ذلك عندي في ضرورة الشعر"^(٢٢). فهذه الصيغة ليست قياسية لديهم؛ لأنها ليست كثيرة، وأنها لا تقبل إلا في ضرورة الشعر.

ويشارك رمضان عبد التواب القدماء في مسألة الضرورة الشعرية، ويختلف معهم في أن السبب لا يعود لمنع النقاء الساكنين، وإنما الميل للتخلص من المقطع الطويل المغلق^(٢٣) (ص ح ح ص)^(٢٤)، وتشاركه هذه الدراسة بذلك، ولكنها تختلف معهم في أن المسألة لا تقتصر على الضرورة الشعرية؛ بل هي أوسع من ذلك، فهذا أبو حيان يقول في البحر المحيط: "وقرأ السخنياني (ولا الضالين) بإبدال الألف همزة فراراً من النقاء الساكنين"^(٢٥).

إن دراسة البنية المقطعية لصيغة: (افعال) تشير إلى أن النسيج المقطعي لها، يتألف من: (ص ح ص/ ص ح ح ص ١/ ص ٢ ح)، أي من مقطع متوسط ناقص، ومقطع طويل مغلق ومن مقطع قصير^(٢٦)، إضافة إلى أن الحرف ص ١ (الساكن) يماثل الحرف ص ٢ (المتحرك).

ويتضمن المقطع الطويل المغلق حركة الفتح الطويلة (وهي ليست حرفاً ساكناً كما أشار القدماء)^(٢٧)، وحكم هذه الفتحة الطويلة في هذا المقطع كما يقرر علماء التجويد مدّ لازم مقداره ست حركات وهو أقصى حالات المد طويلاً، ودخول الهمزة معناه: انقسام المقطع الطويل (ص ح ح ص) المغلق إلى مقطعين: (ص ح/ ص ح ص)، وهو ما يمثل الانتقال من: (افعال) إلى: (افعال) التي يتألف نسيجها المقطعي من: (إف/ع/أل/ل= ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص ١/ ص ٢ ح).

لقد حافظت همزة (افعال) على وجودها في بعض الأحيان، إلا أنها ونتيجة لظاهرة الإبدال^(٢٨) في الأصوات، تحولت إلى عين (افعل) في بعض الأحيان، وإلى هاء (افهل) في أحيان أخرى، وفي حالات نادرة تحولت العين الثانية في (افعل) إلى غين (افغل).

فرضيات الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات الآتية:

١. إشارة القاء إلى أن صيغة: (افعال) متطورة عن صيغة: (افعال) عن طريق إقحام الهمزة.
٢. إشارة رمضان عبد التواب ومن بعده إسماعيل عمايرة إلى أن همزة (افعال) قد استمرت في بعض الحالات، وأنها قد تحولت إلى عين في بعض الأوزان وإلى هاء في أوزان أخرى.
٣. أن اللغة العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها، ومسألة النحت وإن كانت موجودة فهي على قلة ولا يجوز الاتكاء عليها لتفسير الأوزان الرباعية والخماسية فيها.
٤. إلى جانب الطبيعة الاشتقاقية للعربية، تعود معظم أوزانها إلى جذور ثلاثية التركيب، ويمثل الاشتقاق الأصغر (العام) الأساس لهذه الاشتقاقات.
٥. الطبيعة المرنة للعربية في تبادل الأصوات، وأثر ذلك في أبنية الكلمات والمعاني.
٦. تفترض هذه الدراسة أن إقحام الهمزة في صيغة: (افعال) لم يكن فقط للضرورة الشعرية كما أشار القاء ووافقهم رمضان عبد التواب وغيره على ذلك.
٧. تفترض هذه الدراسة أن إقحام الهمزة لم يكن للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما للتخلص من المقطع الطويل المغلق في صيغة (افعال).

منهج الدراسة:

أولاً: يتمثل منهج هذه الدراسة في تطبيق صلاحية الفرضيات السابقة على الأوزان، وسيطبق ذلك على معجم: (مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس، وسبب اختيار هذا المعجم، أن صاحبه من خلال بحثه في نظرية النحت، قد أفرد أبواباً خاصة للأوزان الرباعية والخماسية.

ثانياً: موازنة المعلومات الواردة في معجم مقاييس اللغة مع تلك الواردة في معجم: (لسان العرب) لابن منظور، وسبب اختيار هذا المعجم يعود إلى ما يأتي:

١. بعد المسافة الزمنية بين المعجمين.
 ٢. تضمن هذا المعجم معلومات وافرة حول الكثير من هذه الأوزان.
 ٣. تضمن هذه المعجم العديد من آراء العلماء حول العديد من القضايا ذات العلاقة بهذا الموضوع.
- ثالثاً: من المؤكد أن الدراسة لن تكفي بما ورد في المعجمين، ولكن ستعمل على الإفادة من أية معلومات توفرها المصادر الأخرى قديمة كانت أم حديثة.
- رابعاً: سيعتمد هذا البحث على الظواهر الصوتية التي لعبت أدواراً متعددة في تشكيل هذه الأوزان، وقد تنبه العلماء إلى بعضها، ولم ينتبهوا إلى بعضها الآخر، فخفيت عليهم بعض المعاني أحياناً، وقادتهم إلى نتائج غير دقيقة.

خامساً: من المفيد هنا تأكيد أن الباحث سعى في منهج هذا البحث - حين يتطلب الأمر ذلك - إلى نقل كم من المعلومات، خاصة من معجم لسان العرب، فطبيعة البحث تتطلب ذلك لتسهيل عقد المفاضلة، والموازنة بين الكلمات، والتحويلات التي طرأت عليها، لتقديم البراهين الكافية، التي من شأنها أن تقدم العون المفيد لفرضيات هذا البحث ونتائجه.

الدراسة

أولاً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة: (افعال > افعال):

بينت مقدمة الدراسة أن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال) - أي (افعال) - جاءت للتخلص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، وتضمن معجم مقاييس اللغة طائفة من هذه الأوزان، هي:

جذأر:

مقاييس (٥١١/١): "ومن ذلك قولهم للقاعد (مُجَذَّر) فهذا من جذأ: إذا قعد على أطراف قدميه. ومن الذئر وهو الغضبان الناشز. فالكلمة منحوتة من كلمتين".

اللسان: (١٢٣/٤ - ١٢٤): " (جَذَر) الشيء يَجْزِرُه جَزْراً: قطعه واستأصله. و (جَذَر) كل شيء أصله. وناق (مُجَذَّرَة): قصيرة جداً. وفيه (١٢٤/٤): " (المجذَّر) من النبات: الذي نَبَتَ ولم يَطْلُ".

التعليق: عدَّ ابن فارس الكلمة منحوتة. ولم يشر اللسان إلى وجود علاقة بين (جَذَر) و (جَذَأَر). ولكن العلاقة بين معاني: (جَذَر) و (اجذأَر) واضحة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(جَذَر) < (اجذأَر) < (اجذأَر) < جَذَأَر.

وتوهم بعضهم أن الهمزة أصلية في: (جَذَأَر) ^(٢٩) ووزنوها على: (فعل)، واعتقد ابن فارس أنها منحوتة، والصواب أن الكلمة مشتقة، وأن الهمزة زائدة، فتوزن الكلمة على: (فعل).

أزْرَامَ > زَرَامَ:

مقاييس (٥٤/٣): " (أزْرَامَ) الرجل، فهو (مزرَّامٌ): إذا غضب. وهو من: (زَرِمَ): إذا انقطع، كذلك إذا غضب تغير خلقه وانقطع عما عهد منه".

التعليق: الهمزة كما أشار ابن فارس زائدة. والعلاقة بين الكلمتين واضحة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:
(زَرِمَ) < (أزْرَامَ) < أزْرَامَ.

ولقد توهم بعض العلماء أن الهمزة في (أزْرَامَ) أصلية فوزنوها على (افعلل)، والصواب أن الهمزة مقحمة على صيغة (افعال)، فهي زائدة، وتوزن على: (افعال).

اصمَالُ:

مقاييس (٣٦١/٣): " (المُصْمَلَةُ): الداهية، والأصل (صَمَلٌ)". وفيه: (٣١١/٣): (صَمَلٌ)، الصاد واللام والميم أصل واحد يدل على شدة وصلابة. يقال: (صَمَل) الشيء صمولاً: إذ صلب واشتدّ".

والتعليق: الهمزة في هذه الكلمة، وكما أشار ابن فارس زائدة. والعلاقة بين: (صَمَلٌ) (وَمُصْمَلٌ) واضحة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(صَمَلٌ) < (اصمَالٌ) < اصمَالٌ.

ولعدم توافر صيغة: (اصمَالٌ) توهم بعض العلماء أن الهمزة أصلية في: (المصمثلة)، فوزنوها على (فعلل). والصواب أن الهمزة مقحمة في هذه الكلمة وهي منحدره من صيغة: (افعال)، فالهمزة كما أشار ابن فارس زائدة.

اضفاد:

مقاييس (٣/٤٠٢): "(اضفاد) إذا انتخ من الغضب، اصفدداً". وهو من الموضوع وضعاً.

اللسان (٣/٢٦٤): "(ضفد) ضفدته أضفده ضفداً: ضربته ببطن كفك، وامرأة (ضفندد): ضخمة الخاصرة مسترخية. ورجل (ضفندد): كثير اللحم ثقيل مع حمق؛ و(ضفد) واضفاداً: صار كذلك، وجعل ابن جني (اضفاد) رباعياً.

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثالث، أي من الموضوع وضعاً. وتتفق الدراسة مع عبد التواب في أن الهمزة زائدة في هذا الوزن، وتعود الكلمة إلى الجذر: (ضفد) (٣٠).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لها، هو:

(ضفد) < (اضفاد) < (اضفاداً).

ولعدم وجود صيغة (اضفاد) في الاستخدام اللغوي، توهم العلماء ومنهم ابن جني (٣١) أن الهمزة أصلية في هذه الكلمة فوزنوها على (افعل)، والصواب أن الهمزة فيها زائدة، وتوزن الكلمة على: (افعال).

اطمان:

مقاييس (٣/٤٢٢): "(طمن) الطاء والميم والنون أصيل بزيادة همزة. يقال اطمأن المكان يطمئن طمانينة، و(طامنت) منه: سكنت".

التعليق: عدّ ابن فارس -وبصواب- الهمزة زائدة في هذا الوزن، وأشار الأزهرى إلى ذلك أيضاً (٣٢). وذهب سيبويه إلى أن اطمأن مقلوب، وأن أصله من (طأمن) (٣٣).

وعلى الرغم من أن الاستعمال الثلاثي لهذا الوزن غير موجود في العربية إلا أن ذلك لا يمنع من استعماله في مرحلة من مراحلها المبكرة، وأن الفعل: "طمأن" بُني بناءً ثانوياً حديثاً في اللغة العربية وكذلك مقلوبه: "طأمن". إذ إن الاستعمال الثلاثي لهذا الفعل موجود في: السريانية: (طَمَنَ) ^(٣٤)، وكذلك في العبرية: (طامن) ^(٣٥): بمعنى سَكَنَ، وخفي واستقر ^(٣٦).

ثانياً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة: (افعل) عن طريق إبدال همزة افعالٍ إلى عين.

إن تلمس الأصل في بعض الكلمات يتم ببسر وسهولة، أما في كلمات أخرى فهو يحتاج إلى نوع من التلطف والجهد للمس هذا الأصل، ومن ذلك تحول الهمزة في: (افعال) إلى عين في: (افعل). وقد أدرك علماء العربية القدماء حدوث التبادل بين الهمزة والعين، وأشاروا إليه في العديد من الأمثلة، فذكر صاحب اللسان: قال ذو الرمة:

أَعَن تَرَسَّمتَ من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجوم.
أراد: أَنْ تَرَسَّمتَ، وقال جرّان العود:
فما أَبَنَ حتى قُلْنَ ياليتَ عَنَّا ترابٌ وعَنَ الأرضَ بالناسِ تُخَسَفُ
أراد: أَننا، وأن.

وينقل عن الفراء نسبتها إلى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم: "يقولون: "أشهد عنك رسول الله"، وفي حديث قيلة: "تَحَسب عني نائمة، أي أني نائمة" ^(٣٧). وما زالت هذه الظاهرة منتشرة في اللهجات العربية الحديثة، وتسمع في أنحاء مختلفة من العالم العربي، ففي صعيد مصر، وبعض المناطق في غور الأردن، وبعض مناطق الضفة الغربية من الأردن، يقولون: "لع بدلاً من لأ"، وسُعال بدلاً من سُوال ^(٣٨).

ولم تقتصر هذه الظاهرة على العربية وحدها، بل شاركها في ذلك العديد من اللغات السامية الأخرى، ففي الكنعانية، (ن أ م) تتساوى مع (ن ع م) بمعنى نَعَم^(٣٩). وفي العبرية: (جأل) و(جعل) بمعنى دنس ولوث^(٤٠). وتتشابه كلمة (أروس) العبرية مع كلمة (عروس) العربية^(٤١). وتعاذل كلمة: (قَرءا) السريانية كلمة (قَرغ) العربية وهي نوع من اليقطين، وكذلك كلمة (أمبرا) تعاذل كلمة (عنبر)^(٤٢)، وفي الحبشية تتقابل كلمة: (ع و ب ا ل) مع كلمة: (أ و ب ا ل) بمعنى ثلة^(٤٣).

صوتياً يقصد بهذا الإبدال التسهيل في نطق الهمزة، وزيادة الوضوح السمعي، فالهمزة صوت فموي، وشديد، وليس بالمهموس ولا بالمجهور^(٤٤)، ويخرج من الحنجرة، وعملية نطق هذا الصوت تكون عملية شاقة، إذ تقفل الفتحة التي بين الوترين الصوتيين - هي فتحة المزمار - إقفالاً تاماً، مما يؤدي إلى احتباس الهواء الصادر من الرئتين، من خلال القصبة الهوائية، فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج هذان الوتران، فيخرج الهواء عبر المزمار بشكل مفاجئ، محدثاً صوتاً انفجارياً^(٤٥).

أما صوت العين فهو صوت، حلقى، واحتكاكي، ومجهور. ويعد من أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً، ولعل هذا هو السبب الذي دفع بعلماء العربية القدماء إلى عدم ذكره مع الأصوات الرخوة وعدّوه من الأصوات المتوسطة (اللام، والميم، والنون، والراء)^(٤٦). ويتشابه الصوت مع الحركات في صفتين مميزتين، هما، الوضوح السمعي، والجهر^(٤٧). ويقول الأزهرى عن هذا الصوت: " أما العين فأنصع الحروف جرساً وألذها إسماعاً"^(٤٨). وقد تضمن معجم مقاييس اللغة العديد من الأمثلة التي تبين انتقال همزة: (افعل) إلى عين (افعل).

جَلَعَدَ:

مقاييس (٥٠٩/١): "ومن ذلك قولهم للصلب الشديد (جَلَعَدَ) فالعين زائدة، وهو من الجلد، وممكن أن يكون منحوتاً من الجَلَع أيضاً، وهو البروز؛ لأنه إذا كان مكاناً صلباً فهو بارز؛ لقلة النبات به" (٤٩).

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثاني، واعتبر أن العين زائدة، ثم وضع احتمالاً بأن تكون الكلمة منحوتة من: (الجلد) و(الجلع). التشابه في المعنى بين (جلد) و(جلعد) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(جَلَدَ) < (اجلَدَ) < (اجلَدَّ).

ولعدم وجود كلمة (اجلَدَّ)، ظن بعض العلماء أن العين أصلية في (جلعد) فوزنوها على (فعلل). والصواب أن العين مبدلة من الهمزة المقحمة على صيغة (افعال)، وهي زائدة، فتوزن الكلمة على (فعلل).

جمع:

مقاييس (٥٠٧/١): "ومن ذلك قولهم للأرض الغليظة (جَمَعَرَة). فهذا من الجَمْع ومن الجَمَر. غير أن ابن فارس (٥٠٨/١) يعود ثانية إلى هذه المادة فيذكر: "ومنها قولهم للأرض ذات الحجارة: (جَمَعَرَة). وهذا من الجَمَرَات، وقد قلنا إن أصلها من تجمّع الحجارة، ومن (المعر) وهو الأرض، لا نبات به".

التعليق: عد ابن فارس (جَمَعَر) من باب النحت، وكان متردداً في الكلمة، فأعادها مرة إلى: (الجَمْع) و(الجمر)، ومرة إلى: (الجَمَر) و(المعر). ويؤكد السامرائي أن هذه المادة منحوتة، ويشير إلى كلمة (جعمر) العامية وإلى وجود قلب مكاني في المادة العامية (٤٠).

الكلمة هنا ليست منحوتة، وإنما مشتقة من الجذر: (جَمَرَ)، والعين فيها زائدة. والتشابه في المعاني بين الجذر: (جَمَرَ) و(جَمَعَرَ) واضح، وهو الجمع، والتَّجْمَعُ^(٥١).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة هو:

جَمَرَ < (اجماراً) < (اجماراً) < (اجمعراً).

وتوهم العلماء أن مادة (جمعر) رباعية وأعادوها للوزن (فعلل)، ولكن الكلمة مشتقة من الجذر (جَمَرَ)، والعين فيها متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال)، فوزن الكلمة، هو: (فعلل) (وانظر لاحقاً، كلمة جمهر، ص ١٣٩ من هذا البحث، إذ يتبين أن: جمهر مشتقة من الجذر جمر أيضاً).

ادرعفت:

مقاييس (٢): "ومن هذا الباب (ادرعفت) الإبل، إذا مضت على وجوها. ويقال (اندرعفت) بالذال، والكلمتان صحيحتان: فأما الدال فمن الاندراع، وأما الذال فمن الذريع، والفاء فيهما جميعاً زائدة".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من المزيد، والحرف الزائد هو الفاء، وأعاد (اندرعفت) إلى: (الذريع)، وأعاد (ادرعفت) إلى: (الاندراع)، وسأوى صاحب اللسان بين الكلمتين: "(ادرعفت الإبل وندرعت): مضت على وجوها، وقيل المذرعف السريع، فلم يُخصَّ به شيء"^(٥٢). ولكن التمعن في المعاني بين: (درف، وذرف، وندرعف، وندرعف) يوضح أن لا وجود للجذر: (درف) في اللسان، وأن المعاني المرتبطة بالجذر (درف) "الذرف: صبُّ الدَّمع. و(مذارف) العين: مَدَامِعُهَا"^(٥٣) لا تشير إلى وجود علاقة بينه وبين الكلمتين: (ادرعفت) و(اندرعفت)^(٥٤)، وعند النظر في معاني الجذر: (زَرَفَ): "زَرَفَ إليه يَزْرِفُ زُرُوفاً: دنا. ناقة (زَرُوف) و(مِزراف): سريعة. ومَشَّتْ الناقة زَرِيفاً أي على

هَنَيْهَا، وَزَرَقَتِ النَّاقَةَ: أي أسرعَت^(٥٥)، يؤكد وجود علاقة بينه وبين تلك المعانِي الموجودة في (ادرَعَفَ) أو (ادرَعَفَ)، وهذا يدفع للاعتقاد بأن الدال مبدلة من الزاي والدال من الدال (٥٦)، والعين زائدة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي للكلمة:

(زَرَفَ) < (ازرافَ) < (ادرافَ) < (ادرأفَ).

ولعدم وجود: (ادرأفَ) توهم العلماء أن الكلمة مشتقة (زرعَفَ، أو درعَفَ) فوزنوها على: (فعلل). ولم يصب ابن فارس في موقع الزيادة، فالعين هي الزائدة وليس الفاء. والدال مبدلة من الزاي^(٥٧). فالكلمة مشتقة من الجذر (زرف) وتوزن على (فعلل).

صقَب:

مقاييس (٣/٣٥٢): "(الصقَّعَب): الطَّوِيلُ من الرجال، فهذا منحوت من كلمتين من صَقَبَ وصَعَبَ. أما الصَّقَبُ فالطَّوِيلُ والصَّعْبُ من الصعوبة".

: (صقَب، وصعب) التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وأعادها إلى الجذرين). وساوى صاحب اللسان بين (صَقَّعَب) و (سَقَعَب): "(الصقَّعَب): الطويل من الرجال، بالصاد والسين، وهو في الصحاح: الطويل مطلقاً، وعد ابن الأعرابي، وبصواب، السين هي الأصل "وصقوبُ الإبل: أرجلها، لغة في سقوبها؛ قال: وأرى ذلك لِمَكَانِ القاف، وضعوا مكان السين صاداً، لأنها أفشى من السين، وهي موافقة للقاف في الإطباق^(٥٨). الكلمة ليست منحوتة، وإنما مشتقة من الجذر: (سَقَبَ) والصاد مبدلة من السين، والعين فيها زائدة، والتشابه في المعنى بين (سَقَبَ) و (سَقَعَب، وصقَّعَب) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَقَب < صَقَب < (اصْقَاب) < (اصْقَابٌ = اسْقَابٌ) < اصْقَعَبٌ = اسْقَعَبٌ.

ومن مادة (اسْقَعَبٌ = اصْقَعَبٌ) توهم بعض العلماء وجود مادة (سَقَعَب = صَقَعَب) وعلى وزن (فعلل)، والصواب هو أن الصاد مبدلة من السين، وأن العين في هذه الكلمة مبدلة من الهمزة المقحمة في صيغة (افعال)، وأن المادة مشتقة من صيغة (افعل > افعل > افعال) ووزن (سَقَعَب = صَقَعَب) هو: (فعل).

صَقَعَل:

مقاييس (٣/٣٥٢): "(الصَقَعَل): وهو التمر اليابس وهذا من الصَقَل، والعين فيه زائدة وذلك أنه إذا يبس صار كالشيء الصَقِيل" (١٠٩).

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة مما دخلته زيادة، وأشار بصواب إلى أن العين زائدة. والأصل بالصاد كما أشار إلى ذلك الأزهرى (١٠). والنشابه في المعنى بين: (صَقَب) و (صَقَعَب) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(صَقَل) < (اصْقَال) < (اصْقَالٌ) < (اصْقَعَل) < صَقَعَل.

ومن مادة صَقَعَل ظن بعض العلماء أن العين في أصل الكلمة، فوزنوها على: (فعلل)، والصواب أن العين زائدة، وهي متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال)، فتوزن الكلمة على: (فعل).

اصْمَعَد:

مقاييس (٣/٣٥٠): "(اصْمَعَد) الرجل: ذهب في الأرض وهذا مما زيدت فيه الميم وإنما هو من أْصَعَد في الأرض".

التعليق:

أولاً: عد ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثاني أي مما دخلته زيادة، وأشار هو وغيره إلى أن الزيادة في حرف الميم^(١١).

ثانياً: أشار صاحب اللسان، إلى وجود علاقة بين (اصمغد) و(اصمغد): "رجل (صمغد) و(صمغد): صلب، والغين لغة، و(المصمغد): الذهاب". و(اصمغد) في الأرض: ذهب فيها وأمعن. و(المصمغد): الوارم إما من شحم وإما من مرض. وفي الحديث: أصبح وقد اصمغدت قدماء: أي انتفختا وورمتا^(١٢).

ثالثاً: أشار صاحب اللسان إلى وجود علاقة بين (اسمغد) و(اسمغد): (اسمغد) الرجل و(اسمغد): إذا امتلأ غضباً. و(السمغد): الطويل، و(المسمغد): المنتفخ، وقيل الوارم، والشديد القيض حتى تنتفخ الأنامل. وفي الحديث: أنه صلى حتى اسمغدت رجلاه: أي تورمتا وانتفختا^(١٣).

رابعاً: التحليل السابق يؤكد وجود علاقة بين (اسمغد، واسمغد) و(اصمغد و(اصمغد)).

خامساً: يشير اللسان إلى وجود علاقة بين: (سمد) و(اسماد) و(اسماد): و(المسمند): الوارم. و(اسماد) بالهمز، اسمنداداً: ورم؛ وقيل ورم غضباً. وفي حديث بعضهم: (اسمادت) أي انتفخت وورمت. وكل شيء هلك أو ذهب، فقد (اسمد) و(اسماد)، و(اسماد) من الغضب كذلك^(١٤).

سادساً: الدراسة التحليلية السابقة، تقضي إلى وجود علاقة بين: (سمد) و(اسماد) و(اسماد) و(اسمغد، واسمغد) و(اصمغد و(اصمغد)). ويستنتج من ذلك، أن الصاد مبدلة من السين، والصاد هي النظير المفخم للسين، والإبدال بينهما

أمر معروف في اللغة العربية واللغات السامية^(١٥)، والغين مبدلة من العين (حول الإبدال بين العين والغين، انظر لاحقاً ص ١٣٦، ١٣٧ من هذا البحث).

التحليل: التطور التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَمَد < اسْمَاد < اسْمَاد < اسْمَعَد < اسْمَعَد < اصْمَعَد < اصْمَعَد.

لقد توهم العلماء بزيادة الميم في هذا الوزن، فأعادوا الكلمة إلى صيغة (فعل)، والصواب أن العين متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال < افعال) ووزن الكلمة هو (فعل)، والصاد مبدلة من السين، وهذا المثال يتضمن الحلقات التاريخية المختلفة لتطور الجذر (سمد)، ويؤكد صورة جديدة لتحولات همزة: (افعال) وهي تحول العين إلى غين (انظر لاحقاً: ص ١٣٦، ١٣٧ من هذا البحث).

صمعر:

مقاييس (٣٥١/٣): "(الصمعر)، وهو ما غلظ من الأرض. و(الصمعرية) من الحيات الخبيثة. و(الصمصري): اللئيم. وقياس هؤلاء الكلمات واحد، وهي منحوتة من صَمَر ومَعَر. أمّا صَمَر فاشتد، وأمّا مَعَر فقل نبتة وخيره.

التعليق: أولاً: عد ابن فارس هذه الكلمة منحوتة، وأعادها إلى الجذرين: (صَمَر) و(مَعَر). وعد صاحب اللسان هذه الكلمة رباعية^(١٦).

ثانياً: هناك صعوبة في إيجاد علاقة بين الجذر: (صَمَر) و(اصمعر)، "(صَمَر) يَصْمُرُ صَمْرًا وَصُمُورًا: بَخِلَ. وَرَجُلٌ (صَمِيرٌ): يَابِسَ اللَّحْمُ عَلَى الْعِظَامِ"^(١٧).

ثالثاً: يشير صاحب اللسان إلى وجود علاقة بين (صَبَر) و(صَمَر): (الصُمَر): الصبر، أخذ الشيء بأصماره: أي بأصابره، وقيل هو على البذل. وملا الكأس إلى أصمارها: أي إلى أعاليها كأصبارها، واحدها صُمَر وصُبَر^(١٨).

رابعاً: إن البحث في الجذر (صَبَر) : (٤/٤٤١): "و(الصَّبْرُ): الأرض ذات الحصباء، وليست بغليظة، ومنه قيل للحرّة: أم صَبَّار. ابن سيدة: وأمُّ صَبَّار، بتشديد الباء، الحرّة، مشتق من (الصَّبْر) التي هي: الأرض ذات الحصباء، و(الصَّبْرَة) من الحجارة: ما اشتدّ وغلظ، وجمعها (الصَّبَّار) (٦٩)..."، يؤكد العلاقة بينه وبين كلمة: (صمعر) (٧٠).

خامساً: الإبدال بين الباء والميم أمر معروف في اللغة العربية واللغات السامية (٧١).

التحليل: التطور التاريخي لهذه الكلمة، هو.

صَبَر < صَمَر < (اصنمار) < (اصنمار) < اصنمعر.

ولعدم وجود كلمة (اصنمار)، توهم بعض العلماء أن العين في: (صَمَعَر) أصلية وبنوها على (فعل)، والصواب أن العين هنا متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال < افعال)، ووزن الكلمة هو: (فعل < افعل).

ثالثاً: ما جاء في مقاييس اللغة على وزن (افعل).

الانتقال من العين إلى الغين.

لقد أشار بعض علماء العربية المحدثين إلى أن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال) قد تتحول إلى عين كما في (افعل)، وقد تتحول إلى هاء كما في (افعهل). ولكن لم ينتبهوا إلى أن العين الثانية في (افعل) قد تتحول إلى غين في بعض الأحيان أي (افعل). وتتبع هذه الصيغة في معجمي مقاييس اللغة ولسان العرب قد أفضى إلى ترسيخ حدوث هذا الإبدال. ولقد تحدث علماء العربية عن هذا النوع من الإبدال، ومن ذلك: غلّت طعامه وغلّته؛ سمعت وعاهم ووعاهم (٧٢).

ولكن ما يلفت النظر في اللغات السامية أن التحول الذي حدث فيها بين هذين الصوتين يشير إلى اتجاه مطلق في التحول من الغين إلى العين، كما في: الكنعانية، والآرامية ولهجاتها، والعبرية، والمؤابية، والأثيوبية، والجعزية^(٧٣)، بينما يشير تاريخ العربية إلى أنها حافظت وما تزال على هذين الصوتين، فلم تتخل عن أحدهما لحساب الآخر. والمرجح فيما سيدرس من أمثلة أن الانتقال كان من العين إلى الغين وليس العكس كما حدث في اللغات السامية الأخرى.

والدراسة الصوتية للبنية التركيبية لأصوات الهمزة والعين والغين تشير إلى أن الغين صوت احتكاكي، ومجهور، ويتم نطقه برفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق (أقصى الحنك = الحنك الصلب) اتصالاً لا يسمح للهواء بالمرور، فيحنك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطباق، ليسد المجرى الأنفي، وتتذبذب الأوتار الصوتية أثناء النطق بهذا الصوت^(٧٤)، وهو يتشابه مع صوت العين من حيث الاحتكاك، والجهر، ولكنه يمثل انتقالاً من منطقة الحلق (صوت العين) إلى الأعلى أي أقصى الحنك^(٧٥). وربما تكون هذه الصفة الوحيدة التي تسوغ هذا الانتقال. وقد يتضح الأمر أكثر عند دراسة الأمثلة المتعلقة بهذا الموضوع.

المُسمَغَد:

مقاييس (١٦٢/٣): "(المُسمَغَد): "الوارم".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من الكلمات الموضوعية وضعاً. وذكر صاحب اللسان^(٧٦): "(اسمَغَد) الرجل و(اسمَغَد): إذا امتلأ من الغضب"، ولم يشير إلى علاقة بين الجذر: (سَمَد) و(اسمَغَد)، ولم يشير أحد إلى العلاقة بينهما وبين (اسمَأَد) (انظر سابقاً، ص ١٣٤ من هذا البحث).

التحليل: التطور الصرفي لهذا الوزن هو:

سَمَد < اسماء > اسماء < اسماء > اسماء (انظر سابقاً، ص ١٣٤، ولاحقاً ص ٢٠ من هذا البحث).

ولقد توهم العلماء أن العين أصلية في هذا الوزن، فأعادوها إلى الوزن (فعل)، وواقع الحال يشير إلى أن الغين هنا متحولة عن العين المتحولة من همزة (افعال)، وأن وزن الكلمة هو (فعل).

رابعاً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة (افعل).

إن التبادل بين الهمزة والهاء أمر معروف في العربية، فيقال: "أرقت الماء وهرقته، وأرحت الدابة وهرحتها، وأجيج النار وهججها"^(٧٧). ولم يقتصر هذا الإبدال على العربية وحدها بل شاطرها في ذلك العديد من اللغات السامية الأخرى، ففي المؤابية (أ ر أ ن ي = ه ر أ ن ي) بمعنى أراني^(٧٨)، وفي اللغة العبرية: (ه ج ج أ د أة) تساوي (أ ج ج أ د هـ) بمعنى هفعل العبرية مع صيغة افعل العربية^(٧٩). وفي السبئية (ه ذ ب ح) بمعنى أسطورة دينية، خرافة، حديث؛ و(نأق) تساوي (نهق) بمعنى ناح، وصرخ. وتتساوى صيغة أنبح^(٨٠)، وفي اللحيانية، تتساوى صيغة (هفعل) مع (أفعل)، ومن ذلك: (أودق) = (هودق) بمعنى قدم شيء^(٨١)، وفي السريانية، يقال: (هيمن به) بمعنى آمن به^(٨٢).

إن حدوث الإبدال بين هذين الصوتين - أي الهمزة والهاء - أمر ممكن الحدوث، فالهمزة من الأصوات الشاقة. أما الهاء فهي صوت حنجري، واحتكاكي، ومهموس. ويكون الفم أثناء النطق بها في الوضع الصالح لنطق الحركة (كالفتحة مثلاً)، فيمر الهواء من خلال الانفراج الواسع الناتج عن انفراج الوترين الصوتيين في الحنجرة، فيحدث نوع من الاحتكاك، ولا تتذبذب الأوتار

الصوتية أثناء النطق به^(٨٣). فالصوتان من حيث الموقع حنجران، والانتقال من الهمزة إلى الهاء، يمثل الانتقال من الشدة إلى الرخاوة، ومن انحباس مجرى الهواء وانفراجه فجأة، إلى انفراجه في الهاء، ومن الانتقال من حالة عدم الهمس وعدم الجهر إلى حالة الهمس؛ لأجل التسهيل في نطق الهمزة.

يبقى القول إن علماء العربية القدماء قد أدركوا حدوث هذا الإبدال من خلال العديد من الأمثلة، ولكنهم لم ينتبهوا إلى انتقال همزة: (افعالٌ) إلى الهاء لتتشكل صيغة (افعلٌ). وتضمن معجم مقاييس اللغة العديد من الأمثلة على حدوث هذه الظاهرة، وذلك مثل:

جَرَهْدٌ:

مقاييس (٥٠٨/١): "ومن ذلك قولهم للذاهب على وجهه (مُجَرَهْدٌ). فهذا من كلمتين: من جَرَدَ أي انجرد فَمَرَّ، ومن جَهَدَ نفسه في مُروره.

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وردّها إلى الجذرين: (جَرَدَ) و(جَهَدَ). ولكن التشابه في المعاني واضح بين (جَرَدَ) و(الجرهد): "الأجرد): الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته"^(٨٤). و: "الجرهدٌ) في السير: استمر. و(الجرهدٌ) الطريق استمر وامتد؛ و(المُجرهد): المسرع في الذهاب. و(الجرهد): السيار النشيط"^(٨٥)، ويؤكد أن الهاء زائدة في هذا الوزن.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذا الكلمة، هو:

جَرَدَ < (اجرأد) < (اجرأد) < اجرهد.

ولعدم وجود كلمة (اجرأد) توهم^(٨٦) العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن فردوها إلى الوزن: (فعل)، والصواب أن الهاء متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعالٌ < افعلٌ)، ووزن هذه الكلمة هو: (فعل).

جمهر:

مقاييس (٥٠٦/١): "ومن ذلك قولهم (جُمهور). وهذا من كلمتين من جَمَرَ؛ وقد قلنا إن ذلك يدل على الاجتماع، ووصفنا الجمرات من العرب بما مضى ذكره. والكلمة الأخرى جهر؛ وقد قلنا إن ذلك من العلو. فالجمهور شيء متجمع عال".

التعليق: عدَّ ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وأعادها إلى الجذرين (جَمَرَ) و(جَهَرَ). وعدَّ السامرائي الهاء مبدلة من الميم المشددة في (جَمَرَ) ^(٨٧). الكلمة ليست منحوثة وإنما مشتقة من الجذر: (جَمَرَ) ^(٨٨). ولم يشر أحد من القدماء، إلى وجود علاقة بين: (جَمَرَ) و(جَمَعَر)، انظر ص ١٣٠ من هذا البحث، وإلى أن التطور يجسد فعلاً تحول همزة (افعال) إلى عين وإلى هاء.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

جَمَرَ < (اجماراً) < (اجمأراً) < (اجمَهَرًا).

ولقد توهم بعض العلماء ^(٨٩) أن الهاء أصلية في: (جمهر) وردوا الكلمة إلى الوزن: (فعل)، والصواب أن الهاء زائدة، وهي متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال > افعال)، وتعود الكلمة إلى الوزن: (فعل). (انظر سابقاً: جمعر).

زمهر:

مقاييس (٥٣/٣): "(ازمهرت) الكواكب، إذا لمعت. وهذا مما زيدت فيه الميم؛ لأنه من زَهَرَ الشيء، إذا أضاء". وفيه (٥٥/٣): "(الزَمْهَرِير): البرد، يمكن أن يكون وضع وضعاً، وممكن أن يكون مما مضى ذكره، من قولهم ازمهرت الكواكب، وذلك أنه إذا اشتد البرد زهرت إذا [و] أضاءت".

التعليق:

أولاً: عدّ ابن فارس (ازْمَهَرْتُ) الأولى مما زيد فيها الميم، فأعادها للجذر (زَهَرَ). وعدّ (الزَّمْهَرِير) الثانية من الموضوع وضِعاً، أو أن الميم زائدة كما في الأولى.

ثانياً: هناك صعوبة في تقبل وجود علاقة بين الجذر (زَمَرَ): "الزَّمَر" بالمزمار، زَمَرَ يَزْمِر زمراً: غنّى في القصب و غيره^(٩٠) وبين (ازمهر): "ازمهر" اليوم ازمهراً، إذا اشتد برده.

و (الزمهري): هو الذي أعده الله تعالى عذاباً للكفار في الدار الآخرة، و (زَمَهَرْتُ) عيناه وازْمَهَرْتَا: احمرتا من الغضب. و (الْمَزْمَرُ): الشديد الغضب. و عيناه (ازْمَهَرْتَا): احمرتا من الغضب. و (ازمهرت) الكواكب: زَهَرَتْ ولمعت. و (الازْمِهَرار) في العين عند الغضب والشدة^(٩١).

ثالثاً: هناك إشارة في اللسان تقول: " (٣٢٩/٤) ورجل (زمر) كزبر: شديد"^(٩٢)

رابعاً: الملاحظة الثالثة تدفع نحو البحث في الجذر: (زَبَرَ). فمعاني هذا الجذر، هي: " (الزُبْرَة): الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما. ورجل (أزبر): عظيم الزُبْرَة. و (الزُبْرَة): كوكب من المنازل على التشبيه بزُبْرَة الأسد. قال ابن كِنَاسَة: من كواكب الأسد الخَراتان وهما كوكبان نيران بينهما قدر سوط، وهما كَتفا الأسد. وهي كلها ثمانية. و (زَبَرَ) الرجل: انتهره. و (الزَّبِير): الشديد من الرجال، والداهية. أبو عمرو: (الزَّبِر) من الرجال: الشديد القوي^(٩٣).

خامساً: يشير صاحب اللسان إلى كلمة (زبار) معتبراً أن الهمزة أصلية فيها، ومن معاني هذه الكلمة: " (ازبَار) الرجل: اقشعر. و (ازبَارٌ) الوبر والنبات: طلع ونبت. و (ازبَارٌ) الشعر: انتفش، ويوم (مزبَر): شديد مكروه" (٩٤).

خامساً: يستنتج مما تقدم أن العلاقة واضحة بين: (زَبَر) و (ازبَارٌ)، ومن النقطة الثالثة يمكن استنتاج أن الميم مبدلة من الباء (٩٥)، والهاء مبدلة من الهمزة.

سادساً: ومما تقدم تتضح العلاقة بين: (زَبَر) و (ازبَارٌ) و (ازمهرٌ).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

زَبَر < (ازبَار) < ازبَار < مُزْبَر < زمهر و زمهرير.

ولقد توهم العلماء (٩٦) أن الهاء أصلية في (ازمهرٌ) فأعادوها لصيغة (افعل)، والصواب أن الميم مبدلة من الباء، وهذا الإبدال بينهما معروف في العربية والسامية. وأن الهاء مبدلة من الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال > افعال)، وأن وزن الكلمة هو (افعل). و زمهرير من: (فعهلل).

سجهر:

مقاييس (١٦٢/٣): " (المسجهر): الأبيض".

التعليق: عدّ ابن فارس هذا الوزن من الموضوع وضعاً. ولكن المعاني المشتركة بين (سَجَر) و (سجهر) واضحة، " (سَجَر) الثَّنُور: أوقده وأحماء، وعين سَجَرَاء: بيّنة السَّجَر إذا خالط بياضها حمرة، واختلفوا في السَّجَر في العين، فقال بعضهم: هي البياض الخفيف في سواد العين" (٩٧). و (سَجَهَر): " (المسجهر): الأبيض. و (اسجهرت) النار انتقدت والتهبت، اسجهرت: توقد حُسناً بألوان الزُّهر" (٩٨).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَجَر < (اسجَار) < (اسجَار) < اسجَهَر.

وتوهم بعض العلماء^(٩٩) أن الهاء في: (سَجَهَر) أصلية فأعادوا الكلمة إلى الوزن: (فعلل)، والصواب أن الهاء مبدلة من الهمزة المقحمة على صيغة: (افعال > أفعال) فيكون وزن الكلمة على ذلك، هو: (فعلل).

سَلَب:

مقاييس (١٥٩/٣): "المُسَلَّب) الطويل، والهاء فيه زائدة، والأصل السَلَب، وقد مضى".

التعليق: عدّ ابن فارس هذا الوزن من المزيد، وأشار بصواب إلى أن الهاء زائدة. وأجاز ابن جني زيادة الهاء^(١٠٠).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَلَب < (اسَلَاب) < اسَلَاب < اسَلَهَب (انظر أيضاً: ص ١٤٤٥ من هذا البحث).

ومن هنا توهم بعض العلماء^(١٠١) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للجزر (فعلل)، والصواب أن الهاء زائدة فيكون وزن هذه الكلمة هو (فعلل) وهي مشتقة من الجزر (فعل/سَلَب).

اسمَهَد (أفعال):

مقاييس (١٥٩/٣): "اسمَهَد) السنام، إذا حسن وامتلاً. وهذا منحوت من مهدت الشيء إذا وثّرتة....، ومن قولهم سَهَد سَهْد مَهْد".

التعليق: عدّ ابن فارس الكلمة منحوتة من: (سهد ومهد). ولم يشر اللسان إلى وجود علاقة بين (سمد، واسمَهَد). الكلمة مشتقة من الجزر: (سَمَد) ويبين هذا الاشتقاق العلاقة الوثيقة بين هذه الكلمة: (واسماد، واسماد، واسمعد، واسمغد،

واصمعدً، واصمغذً)(حول هذه الكلمات، انظر سابقاً: اصمعدً، واسمغذً). ويمثل ذلك صورة متكاملة للسياقات المختلفة للجذر: (سمد).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَمَد < اسَمَاد < اسْمَاد < اسْمَد < اسمهد = اسمعد = اسمغذ < اصمعد = اصمغذ (انظر سابقاً، ص ١٣٤ من هذا البحث).

ومن صيغة (اسمهد) اعتقد العلماء^(١٠٢) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (افعلل)، والصواب أن الهاء في هذا الوزن زائدة، فتوزن الكلمة على: (افعهل).

سمهر:

مقاييس (١٥٩/٣): "(السمهرية) الرماح الصّلاب، والهاء فيها زائدة، وإنما هي من السُمرة". وفيه (١٦١/٣): "(اسمهر) الشوك: ييس ويقال للظلام إذا اشتد: اسمهر". وفيه (١٦٢/٣): "(المُسْمَهر): المعتدل". اللسان: (٣٧٩-٣٧٦/٤) أن وسَمَرته أيضاً. وفيه (٣٨١/٤).

التعليق: عدّ ابن فارس وبصواب الهاء زائدة في الكلمة الأولى، ولكنه عدّ الثانية موضوعاً، وكذلك الثالثة. والتشابه في المعاني واضح بين: (سَمَر) و(السمهري): "(السُمرة): منزلة بين البياض والسواد، و(سَمَر) يَسْمُرُ سُموراً: لم ينم، و(السَمَر): الظلمة، و(السَمَر): الدهر. و(السَمَر): شدك الشيء بالمسمار، وسَمَرَه يَسْمُرُه سَمَراً وسَمَرَه، جميعاً: شدّه، و(المسمار): هو ما شد به الشيء". وامرأة (مَسْمورة): معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم، وفي النواير: رجل (مَسْمور): قليل اللحم شديد أسر العظام والعصب. و(سَمَر) سَهْمه: أرسله. و(المسمار): واحد مسامير الحديد^(١٠٣)، و: "(اسمهر) الشوك: ييس وصَلَب. وشوك (مسمهر): يابس. و(اسمهر) الظلام: تَنَكَّر و(السْمَهريّة): القناة الصلبة^(١٠٤)، و(السمهري): "(السمهري): الرمح الصَلَب العود. يقال:

وتَر (سَمَهَرِيّ) شديد كالسَمَهَرِي من الرماح. و (المُسَمَهَرُ): المعتدل. و (اسْمَهَرُ) الحَبْلُ والأمر: اشتدَّ و (الاسْمَهَرَار): الصلابة والشدة (١٠٥).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي للكلمة .

سَمَر < (اسمارٌ) < (اسمأرٌ) < اسمَهَرٌ .

ومن صيغة: (اسمهَر) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن، ووزنوا الكلمة على: (افعلل). والصواب أن الهاء زائدة كما أشار ابن فارس والوزن الأصلي لهذه الكلمة هو: (افعلل).

الصلَّهَب:

مقاييس (٣/٣٥٢): " (الصلَّهَب). الرجل الطويل. فهذا له معنيان: الإبدال والزيادة أما الإبدال فالصاد بدل السين وإذا كانت الهاء زائدة فهو من السَلَب، وهو الطويل".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة وبصواب من الباب الثاني أي مما دخلته زيادة، وهي حرف الهاء. وأشار - وبصواب أيضاً - إلى أن الصاد مبدلة من السين.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَلَب < (اسلابٌ) < (اسلأبٌ) < (اصلهَب) < صلَّهَب = سلَّهَب.

ومن صيغة: (صلَّهَب) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (فعلل) والصواب كما أشار ابن فارس إلى أن الهاء زائدة، وأن الصاد مبدلة من السين وإبدال الصاد من السين أمر تعرفه العربية، واللغات السامية (١٠٦).

العزاهيل:

مقاييس (٤/٣٥٧): "العزاهيل) الإبل المهملة، واحدة عزهول" وهذا أيضاً إذا كان صحيحاً، أيضاً فالهاء زائدة، وكأنها أهملت فاعتزلت ومرت حيث شاعت".

التعليق: عدّ ابن فارس وبصواب الهاء زائدة في هذا الوزن.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي له، هو:

عَزَل < (اعزال) < (اعزال) < (اعزهل).

ومن كلمة (عزهل) توهم العلماء^(١٠٧) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (فعلل)، والصواب كما أشار ابن فارس هو أن الهاء زائدة في هذا الوزن، وأن الوزن الأصلي لها هو (فعلل).

العَلَب:

مقاييس (٤/٣٥٩-٣٥٨): "العَلَب) التيس الطويل القرنين ويوصف به الثور وهذا مما زيدت فيه الهاء وإنما هو من العَلَب، والعَلَب: النخل الطوال".

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من المزيد، وأشار بصواب إلى أن الهاء زائدة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

عَلَب < (اعلاب) < (اعلاب) < (اعلهب) < عَلَهَب.

ومن الوزن: (علهب) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الجذر^(١٠٨) فأعادوها للجذر (فعلل)، والصواب كما أشار ابن فارس إلى أن الهاء زائدة في هذا الوزن وأن الكلمة تعود للجذر (فعلل).

المُعلَّج:

مقاييس (٤/٣٥٧): "المُعلَّج) الرجل اللئيم. وهذا وإن كان صحيحاً فالهاء فيه زائدة". وفيه (١٢٢/٤) (العلاج): الشديد من الرجال قتالاً وصراعاً.

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من باب المزيد، وأشار وبنوع من التردد إلى أن الهاء زائدة، ووافق الجوهري على أن الهاء زائدة^(١٠٩).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

علاج < (اعلاج) < (اعلاج) < (اعلاج) < مُعلَّج.

ومن كلمة: (معلَّج) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن^(١١٠) فأعادوها للوزن: (مفعّل) والصواب أن الهاء زائدة وتعود الكلمة للوزن: (مفعّل) > (فعل).

نتائج البحث

إن السّطلع إلى ما أقيم في هذا البحث، واعتماداً على الفرضيات التي أقيم عليها، يمكن تلخيص نتائجه كما يأتي:

١- إن صيغة: (أفعأل) متطورة عن صيغة (أفعأل) القياسية، للتخلص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، وهذه الصيغة قياسية، ولا يجوز الحكم على الكثرة لإقرار قياسيةها، وأنها لم تستخدم للضرورة الشعرية فقط، كما أشار معظم القدماء، ووافقهم المحدثون بذلك، ولكنها كانت متسعة لتشتمل جوانب أخرى من اللغة، فهذا أبو حيان يقول في البحر المحيط: "وقرأ السخثياني (ولا الضالين) بإبدال الألف همزة فراراً من النقاء الساكنين".

٢- تأكد من خلال النماذج التي عرضت في هذا البحث أن العربية لغة اشتقاقية في المقام الأول، وخاصة الاشتقاق الأصغر (العام)، وأن النحت وإن كان موجوداً فهو على قلة لا تتيح قياسيته. وتأكد أن الأوزان التي درست ترد إلى أصول ثلاثية.

٣- أظهرت الدراسة أن حلقات التطور التاريخي للصيغة الثلاثية (ف ع ل) < افعال > افعال < افعل > وافعل > وافعل > ظهرت بشكل متكامل في بعض الأمثلة، ومن ذلك:

سَمَد < اسماد > اسماد؛ وسَمَد < اسماد > اسماد < اسمعَد > اسمعَد؛
سَمَد < اسماد > اسماد < اسمعَد > اسمعَد؛ سَمَد < اسماد > اسماد < اسمعَد > اسمعَد؛
سمهد؛ ويستنتج من ذلك أن: اسماد، واسماد، واسمعد، واسمعَد، واسمعَد،
واسمعَد، واسمعَد، مشتقة جميعاً من الجذر: (سَمَد).

٤- أظهرت الدراسة صيغة جديدة منبثقة من صيغة (افعال)، وهي صيغة (افعل) التي ظهرت في مثالين فقط: (اسمعد) و (اسمعَد).

٥- أظهرت الدراسة أن هناك حلقات مفقودة في حلقات التطور التاريخي لهذه الصيغة، ولكن هذا لا يمنع من وجودها في مرحلة من مراحل العربية، وهذه الحلقات المفقودة متباينة، ومن الأمثلة على ذلك: جَمَر، < > ... < جمعر، جَمَر < ... < < جمهر، وطمَن (في العبرية والسريانية) < اطمأن < اطمأن.

٦- أفادت الدراسة أن من الظواهر الصوتية في العربية تفسير بعض الأوزان وردها إلى جذورها الثلاثية الحقيقية، وقد أشار أحمد بن فارس إلى بعضها، وكذلك ابن منظور، وخفي عليهما بعضها الآخر، ومما أشار إليه أحمد بن فارس: (سقل=صقل)، و (سلهب=صلهب)، ومما أشار إليه صاحب اللسان

إضافة إلى ما تقدم (اسمعد=اسمغد)، ومما لم يُشر إليه: (اسمعد=اسمغد=اصمعد=اصمغد=اسمهد).

وردّ ابن فارس (زمهر) و(زمهير) إلى الجذر (زهر)، وتبين من خلال البحث أن الكلمتين: (زَمَهَرَ) و(زَمْهَرِير) مشتقتان من الجذر (زبر) وأن الميم مبدلة من الباء. ومن ذلك أن كلمة (ادرعف=اذرعف) مشتقة من الجذر (زرف) وليس من (الاندراع) و(الذريع). ومن ذلك ردّ ابن فارس (صمعر) إلى (صَمَرَ) و(مَعَرَ)، وبين البحث أن الميم مبدلة من الباء وأن جذر الكلمة هو (الصَبَر).

٧- فيما افترضه ابن فارس أنه منحوت، أصاب في أحد الجذرين، ومن ذلك: (جمعر) < (الجَمَر) و(الجَمْع)، وأضاف أيضاً (الجمع) و(المعر)، و(جمهر) من (جَمَرَ) و(جَهَرَ)، والصواب أنهما مشتقتان من الجذر: (جمر). كما تبين من خلال البحث أن بعض ما عدّه منحوتاً لا ينتمي بصلة إلى أي من الجذرين، ومثال ذلك: (جذأر) من (جذا) و(ذئر)، والصواب أنه من: (جَذَرَ)؛ و(صقعب) من (صَقَب) و(صَغَب) والصواب أنه من: (سَقَب). و(صَمَعَر) من (صَمَرَ) و(مَعَرَ) والصواب أنه من (صَبَرَ). و(اسمَهَد) من (سَهَد) و(مَهَد) والصواب أنه من (سَمَد).

٨- عدّ ابن فارس العديد من الأوزان مما دخلتها زيادة وقد أشار وبصواب إلى عدد منها: الهمزة في: (ازرأَم) و(اصمأل) و(اطمأن)؛ والعين في: (جلَعَد) و(صَقَعَل)؛ والهاء في: (سلهب) و(سمهر) و(صلهب=سلهب) و(العزاهيل) و(المعلهج). وهناك بعض الأوزان التي أشار إلى وجود زيادة في موضع وأشار في هذه الدراسة إلى موضع آخر، ومن ذلك: الميم في (اصمعد) و(ازمهر) والصواب هو العين.

٩- عدّ بعض الأوزان من الموضوعات وضعا: (اضفأد) و(المسمغد) (المسجهر)، وأشير في هذا الدراسة إلى أنها مشتقة.

١٠- التقسيم الشامل للأوزان كما وردت في معجم مقاييس اللغة، من لال موازنتها بنتائج البحث العامة يمكن تلخيصها بالجدول الآتي:

الدراسة	معجم مقاييس اللغة	
	المنحوت	
الهمزة زائدة > جذر	جذا/ذثر	جذأر
الهاء زائدة > جرد	جرّ/جهدّ	جرّهدّ
العين زائدة = جمهر (الهاء زائدة > جمرّ	الجمع/الجمرّ	جمعر
الهاء زائدة = جمعر (العين زائدة > جمرّ	جمرّ/جهرّ	جمهر
اسمهدّ = المسمغد = المسمعد = اصمعد = اصمغد = > سمّد	سهد/مهد	سمهد
العين زائدة > سقب	سقبّ/صعبّ	صقّب
الميم مبدلة من الباء، والعين زائدة > صبرّ	صمرّ/معرّ	صمعر
المزيد		
الهمزة	الهمزة	ازرأمّ
الهمزة	الهمزة	اصمألّ
الهمزة	الهمزة	اطمأنّ
العين	العين	جلعد
الذال مبدلة من الزاي والعين زائدة > زرف	انفاء	ادرعف = اذرعف
العين	العين	صقعل
النين زائدة، المسمغد = المسمعد = اصمعد = اسمهد > سمّد	الميم	اصمعدّ

الميم زائدة	الميم مبدلة من الباء والهاء زائدة > زَبَرَ	زمهر
الهاء	الهاء > سمر	سمهر
الهاء زائدة	الهاء زائدة > سلب	سلبه = صلبه
الصاد بدل السين والهاء	الصاد بدل السين والهاء زائدة = سلبه	صلبه = سلبه
الباء زائدة	الباء مبدلة من الزاي والهاء زائدة = عزاهل > عزل	العباهل
الراء زائدة	عراهم = جراهم والهاء زائدة > عرم	عراهم
الهاء زائدة	العزاهل = العباهل > عزل	العزاهيل
الهاء زائدة	الهاء زائدة > علب	العلهب
الهاء زائدة	الهاء زائدة	المعلهج
الموضوع وضعاً		
الهمزة زائدة > ضفد	اضفأذ	
المسمعد = المسمعد = اصمعد = اصمعد = اسمهد > سَمَد	المسمعد	
الهاء زائدة > سجر	المسجهر	

الهوامش

١. انظر في موضوع النحت، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها. ط٢، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين. طبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٥٨).
٢. انظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، ط٢، مكتبة الخانجي: القاهرة (١٩٨٢)، ص٣؛ الصالح، صبحي، دراسات في فقه الله، بيروت (١٩٧٠)، ص٢٤٥؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، التصريف الملوكي، تحقيق: البدرائي زهران: الشركة العالمية للنشر: القاهرة (٢٠٠١)، ١٢٢-١٢٣.
٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، بغداد (١٩٦٧)، ج١، ص٦٩.
٤. ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت (١٣٨٩هـ-)، ج١، ص٢٧٠؛ الصاحبى في فقه اللغة، تحقيق: مصطفى الشويمي، القاهرة، (١٩٦٣)، ص٢٧١.
٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (انظر هامش ٤)، ج١، ص٣٢٩.
٦. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج١، ص٥٠٥.
٧. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج١، ص٣٣٣.
٨. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج٢، ص٣٣٩.
٩. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج٢، ص٣.

- ١٠ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ٢، ص ١٤٦.
- ١١ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٣٢٩.
- ١٢ . الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة (انظر هامش ٢)، ٢٦٦-٢٦٧؛ وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر: القاهرة (١٩٤٥)، ص ١٨٢؛ علي مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية: القاهرة (١٩٥٥)، ص ٨٥-٨٦؛ الزبيدي، كاسد ياسر، فقه اللغة العربية، وزارة التعليم العالي: الموصل (١٩٨٥)، ص ٢٣٦-٢٤٤.
- ١٣ . عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، (انظر هامش ٢)، ص ٣٠٥-٣٠٦؛ التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي: القاهرة، ص ٩٤-٩٥؛ لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف: مصر، ص ٥٠-٥٣.
- ١٤ . عميرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر: عمان (٢٠٠٣)، ص ٢٣٢.
- ١٥ . السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ط ٣، دار الرسالة، بيروت (١٩٨٣)، ص ١٤٢.
- ١٦ . السامرائي، إبراهيم، تاريخ العربية، جامعة الموصل: الموصل (١٩٧٧)، ص ١٠٠-١٠١. وانظر رد عميرة على ذلك، دراسات لغوية مقارنة، (انظر هامش ١٤)، ص ٢٣١-٢٣٣.
- ١٧ . انظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، مسائل وآراء، مؤسسة روعة للخدمات الأكاديمية: إربد (٢٠٠٠)؛ كمال، ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت، بيروت (١٩٨٠)؛ العميرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)؛ اللغوي، أبو الطيب، الإبدال في كلام العرب، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق (١٩٦٠)؛ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، القلب والإبدال، تحقيق: حسين محمد شرف وعلي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة (١٩٧٨).

- ١٨ . يصل هذا العدد إلى المئات في معجم مقاييس اللغة، وأكثر من ألفي كلمة في معجم لسان العرب.
- ١٩ . انظر في بعض هذه الطرق لدى: عميرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ١٧٣-٢٥٣؛ عبد التواب، فصول في فقه اللغة (انظر هامش ٢)، ص ١٩٣-٢٢٦، ٣٠١-٣٠٧.
- ٢٠ . الأزهرى، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة (١٩٧٠)، ج ١٥، ص ٦٨٢؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط٤، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية: العراق: (١٩٩٠)، ج ٣، ص ١٢٦، ١٤٧؛ ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية: حلب (١٩٧٠)، ج ١، ص ٣٢٠.
- ٢١ . ابن جني، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج ٣، ص ١٢٦.
- ٢٢ . ابن جني، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج ٢، ص ٥٠-٥١؛ سر صناعة الإعراب، ط٢ تحقيق: حسن هنداي، دار القلم: شق (١٩٩٣)، ج ١، ص ٧٣؛ ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٢٢.
- ٢٣ . حول البنية المقطعية للغة العربية، انظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية؛ ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة (١٩٨٤) كائنينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرماذي، تونس (١٩٦٦)، ص ١٩١؛ عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي: القاهرة (١٩٨٠)، ص ١٠٣-١٠٤؛ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة (١٩٧٦)، ص ٢٥٧؛ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة: بيروت (١٩٨٠)، ص ٣٨-٤٢.
- ٢٤ . انظر إسماعيل عميرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ٢٢٨-٢٣٠.
- ٢٥ . الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر: بيروت (١٩٨٣)، ج ١، ص ٣٠. وانظر أيضاً: ابن جني، التصريف الملوكي (انظر هامش ٢)، ص ٩٢-٩٣، ١٢٠-١٢٢؛ سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٧٢.

٢٦ . إسماعيل عميرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٣، دار وائل للنشر: عمان (٢٠٠٢)، ص١٤٣؛ دراسات لغوية مقارنة، ص٢٢٦-٢٣٠؛ فلش، هنري، العربية الفصحى، ترجمة: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية: بيروت (١٩٦٦)، ص٤٤، كانتينو، جان، دروس في أصوات العربية (انظر هامش ٢٣)، ص١٥٢؛

Fischer, W.D., Silbenstrukturen und Vokalismus im Arabischen. In: ZDMG 123:227:237; Noldeke, T. Grammatik des Klassischen Arabisch, Noldeke, T., Zur Grammatik des Klassischen Arabisch (Im Anhang: Die handschriftlichen Ergänzungen in dem handexemplar Theodor Noldeke, bearbeitet und mit Zusätzen versehen von Anton Söyter. Darmstadt, (1896), p.8.

٢٧ . ويقتضي الإنصاف الإشارة إلى أن القدماء قد أدركوا هذا وقالوا به، يقول ابن عصفور، في الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج١، ص٢٠٨: "الضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف". ولكنهم لم يستخدموا ذلك بشكل حاسم عند تناولهم للمسائل الصوتية والصرفية والنحوية. وما زالت العديد من الدراسات العربية في العصر الحديث لا تفرق بين الهمزة كحرف صامت، وبين الفتحة الطويلة كصوت صائت، ولا مجال هنا للتعرض إلى هذه الدراسات فهي كثيرة.

٢٨ . حول أسباب الإبدال، وعلمه، وظواهره، انظر: المغربي، عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة (١٩٤٧)، ص١٢؛ ابن جني، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج٢، ص٨٣-٨٧، أبو الطيب اللغوي، الإبدال (انظر هامش ١٧)؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧).

٢٩ . يشير ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج١، ص١٠٧-١٠٨، أن الهمزة إن كانت وسطاً أو آخر فيجب القضاء أنها أصل حتى تقوم الدلالة على كونه زائدة، فالأصل أن يقال اطمأن، وأزباراً.

٣٠ . عبد التواب، فصول في فقه اللغة (انظر هامش ٢)، ص٢٠٩؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق، عبدالله الكبير وآخرين، دار المعارف: القاهرة (د.ت.) ج٤، ص٢٦٤، مادة: (ضَفَدَ).

- ٣١ . ابن منظور، اللسان، (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٦٤.
- ٣٢ . الأزهرى، تهذيب اللغة، (انظر هامش ٢٠)، ج ١٣، ص ٣٧٧.
- ٣٣ . سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ط ٣، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب: بيروت (١٩٨٣)، ج ٤، ص ٣٨١، وانظر ابن جني، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج ٢، ص ٧٤.
- ٣٤ . M.H.Goshen-Gottstein, M.H., A Syriac-English Glossary, Wiesbaden: Otto Harrassowitz (1970), P.31.
- ٣٥ . فوجمان، ي، قاموس عبري-عربي، مكتبة المحتسب: عمان (١٩٧٠)، ص ٢٩٤.
- ٣٦ . عبد التواب (انظر هامش ٢٠)، فصول في فقه اللغة، ص ٢٠٩-٢١٠.
- ٣٧ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١٣، ص ٢٩٥، (٢٩٥/١٣) مادة: (عنن)، وانظر أيضاً: ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧) ص ٢٤؛ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الاقتراح، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد حمد قاسم، القاهرة (١٩٧٦)، ص ٨٣، و المزهري، ج ١، ص ٢٢١؛ الخليل بن أحمد، العين (انظر هامش ٢)، ج ١، ص ١٤٠.
- ٣٨ . أنيس، الأصوات اللغوية (انظر هامش ٢٣)، ص ٩٠، في اللهجات العربية، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة (١٩٩٢)، ص ١٨٥؛ هلال، عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهيب: القاهرة (١٩٩٣)، ص ١٦٨-١٧١.
- ٣٩ . Tompack, R.S., A Comparative Semitic of the phonician and punic Languages, Scholars press: Miionia, Montana (1978), p.217.
- ٤٠ . ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٦،
- ٤١ . ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٦؛ عميرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ٢٣٧.

٤٢. ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٦؛ وانظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض: السعودية (١٩٧٧)، ص ٤٨، ٧٥.

٤٣. عمايرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ٢٣٧.

٤٤. هذا رأي إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (انظر هامش ٢٣)، ص ٩٠، وتابعه في ذلك كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف: مصر (١٩٨٦)، ص ١١٢، ولم يأخذ عبد الرحمن أيوب، في أصوات اللغة، ط ٢، مطبعة الكيلاني: القاهرة (١٩٦٨)، ص ١٨٣ بهذا الرأي وعدّها صوتاً مهموساً؛ وانظر رأي سيبويه في الهمزة، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٣٤، إذ عدّها من الأصوات المجهورة. وانظر حول ذلك في عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة (انظر هامش ٢٣)، ص ٧٧-٧٨.

٤٥. أنيس، الأصوات اللغوية (انظر هامش ٢٣)، ص ٣٩٠، عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة (انظر هامش ٢٣)، ص ٧٧-٧٨؛ بشر، كمال، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤)، ص ١١٢؛ السعران، محمود، علم اللغة، دار المعارف: القاهرة: (١٩٦٢)، ص ١١٧؛

AL-Ani, S., Arabic Phonology, Arabic Phonology, Acoustical and Physiological Investigation. Indiana (1979), p. 31.

٤٦. بشير سيبويه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٣٥، إلى أن العين صوت متوسط بين الأصوات الرخوة والشديدة.

٤٧. سيبويه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٣٣-٤٣٦؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤)، ص ١٢٢، ١٣١؛ الزبيدي، فقه اللغة العربية (انظر هامش ١٢)، ص ٤٤٩-٤٥٠. AL-Ani, Arabic Phonology, (see note 45), p. 62-63.

٤٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، شركة الكتاب اللبناني: بيروت (١٩٦٨)، ج ١، ص ٤٨.

٤٩. وازن ذلك بما ورد عند ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ١٢٥، ١٢٨.

٥٠. إبراهيم السامرائي، الفعل وزمانه (انظر هامش ١٥)، ص ١٤١.

٥١. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ١٤٤-١٤٦، ١٤٨، مادة: (جَمَر).
٥٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٩، ص ١٠٣؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ١٤٠.
٥٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٩، ص ١٠٩، مادة: (ذَرَف).
٥٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٩، ص ١٠٣.
٥٥. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٩، ص ١٣٣، مادة: (زرف).
٥٦. حول إبدال الدال والذال، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ١٤٠.
٥٧. حول إبدال الذال والزا، ابن السكيت، القلب والإبدال (هامش ١٧)، ص ١٤١ (ذرق، زرق)؛ ص ١٤١ (ذبر، زبر)؛ وفي اللغات السامية، ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١٢٧.
٥٨. صوت الصاد كما يشير العلماء هو النظير المفخم لصوت السين، والانتقال من الترقيق إلى التفخيم بتأثير تقدمي من صوت القاف. والإبدال بين السين والصاد أمر معروف في العربية. انظر: سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٢١٢. وفي اللغات السامية، انظر: ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١٣٤.
٥٩. وانظر أيضاً، ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠-٣٨١، مادة (صَقَل).
٦٠. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠.
٦١. ابن منظور، اللسان، ج ٢، ص ٢٥٩-٢٦٠.
٦٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة (صمعد).
٦٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة (صمعد).
٦٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة (صمد).

- ٦٥ . انظر: سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٢١٢؛ ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠-٣٨١، مادة: (صَلَّ)؛ وفي اللغات السامية، انظر: ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١٣٤.
- ٦٦ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٦٦٨.
- ٦٧ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٦.
- ٦٨ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٨.
- ٦٩ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤١.
- ٧٠ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٦.
- ٧١ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤٢، مادة: صَبَرَ: (الصمر): الصبر، أخذ الشيء بأصمارة أي بأصباره حول ذلك انظر، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ٧٤، ٧٦؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٣؛ ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٩.
- ٧٢ . ابن السكيت، الإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ١١-١١٢.
- ٧٣ . عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، دار مجدلاوي: عمان (٢٠٠٣)، ص ١٥٥-١٥٦.
- ٧٤ . سسيوي، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة (انظر هامش ٢٣)، ص ٧١.
- ٧٥ . الشايب، فوزي، محاضرات في الألسنية، وزارة الثقافة: عمان (١٩٩٩)، ص ١٩٢-١٩٣؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤)، ص ١٢١.
- ٧٦ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠.

٧٧. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية (انظر هامش ٣٨)، ص ١٨٤؛ أبو الطيب اللغوي، الإبدال (انظر هامش ١٧)، ج ٢، ص ٥٦٩؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ٢٥-٢٩؛ ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب: بيروت (د.ت) ج ١٠، ص ٥؛ ابن جنسي، التصريف الملوكي (انظر هامش ٢)، ١٥٦-١٥٧؛ وحول مواقع زيادة الهاء وإبدالها، انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠.

٧٨. عابنة، يحيى، اللغة المؤابية في نقش ميشع، جامعة مؤتة: الأردن (٢٠٠٠)، ص ٤٠.

٧٩. يحيى عابنة، اللغة المؤابية (انظر هامش ٧٨)، ص ٤٢؛ ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ١١٣.

٨٠. عميرة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ١٦٦؛ لمزيد من المعلومات حول صيغة: (هفعل-صيغة أفعل في العربية) في السبئية انظر: A.F. L.Beeston, A.F.L., Sabaic Grammer, Louvain: University of Manchester (1984) P.12-13.

٨١. Werner Caskel, Lihyān und Lihyānisch, (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein- Westfalen, (1957) nos.19,87.

٨٢. ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٤.

٨٣. الخليل بن أحمد، العين (انظر هامش ٣)، ج ١، ص ٦١، سيبويه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ الشايب، فوزي، محاضرات في الألسنية، (انظر هامش ٧٥)، ص ١٨٨-١٨٩؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤) ص ١٢٢؛ محمود السعران علم اللغة (انظر هامش ٤٥)، ص ١٩٥.

٨٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ١١٥-١١٧، مادة جرد.

٨٥. أحمد بن فارس، مقاييس (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٤٥٢؛ ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ١٢٠.

٨٦. ابن عصفور، الممتع (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.

٨٧. السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته (انظر هامش ١٥)، ص ١٤١.
٨٨. ابن منظور، اللسان، (مادة: جَمَرَ) (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ١٤٤-١٤٦، ١٤٩.
٨٩. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
٩٠. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٢٧، مادة: زَمَرَ.
٩١. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٣٠.
٩٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٢٩، مادة: زَمَرَ.
٩٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣١٦، مادة: زَبَرَ.
٩٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣١٦، مادة: زَبَرَ.
٩٥. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤٢، مادة: صَبَرَ: (الصمر): الصبر، أخذ الشيء بأصمارة أي بأصباره؛ حول ذلك انظر، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ٧٤، ٧٦؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٣؛ ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٩.
٩٦. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
٩٧. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٤٦-٣٤٧.
٩٨. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٤٦-٣٤٧، مادة: سحر.
٩٩. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
١٠٠. ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٧٠.
١٠١. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١، ص ٤٥٥ مادة سلب؛ وج ١، ص ٤٧٤.

- ١٠٢ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢١٩، مادة سمد؛ وج ٣، ص ٢٢٠، مادة سمهد.
- ١٠٣ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٧٦-٣٧٩.
- ١٠٤ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٨١.
- ١٠٥ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٨١.
- ١٠٦ . والإبدال بين السنين والصاد أمر معروف في العربية. انظر: سر صناعة
الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٢١٢. وفي اللغات السامية، انظر: ربحي كمال،
الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١٣٤.
- ١٠٧ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
- ١٠٨ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جني،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ١، ص ٦٢٧-٦٣٠.
- ١٠٩ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٢، ص ٣٢٦.
- ١١٠ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٤٠؛ ابن جني
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان
(انظر هامش ٣٠)، ج ٢، ص ٣٢٨، ملاحظة ٢ رأي الفيروز أبادي.

